تربيــة الدواجـن في سوريـا

إيجابيات

سـلبيات

مقترحات



تعتبر تربية الدواجن ، واستهلاك منتجاتها ، في جميع دول العالم سواء المتقدمة منها أو النامية من أهم فروع الانتاج لديها ومن أهم مصادر الغذاء لكافة الشعوب على مختلف شرائحهم الاجتماعية ومستوياتهم المعيشية .

وكانت منتجات الدواجن من اللحم والبيض منذ القدم ولا تزال حتى الآن تحتل مكانة خاصة وتمثل وجبة متميزة لمختلف شرائح المجتمع .

في تقديرنا يعود الاهتمام في تلازم منتجات الدواجن لمسيرة حياة الانسان الغذائية إلى عوامل عديدة أهمها:

- إن طيور الدجاج من أقدم الطيور المدجنة والداجنة للإنسان .
- تعتبر لحوم الدواجن من المصادر الرخيصة والغنية بالبروتين الحيواني اللازم لحياة الإنسان مقارنة باللحوم الحمراء .
- عدم الحاجة إلى استثمارات كبيرة للحصول على هذه المنتجات خاصة في التربية المنزلية أو المداجن المفتوحة .
- سرعة دوران رأس المال المستثمر في هذه التربية .
- صغر حجم ووزن وحدة الانتاج لهذه الطيور مما يتناسب ويلائم دخل الأسرة بمختلف مستوياته
- عدم وجود تحريم أو اجتناب لأكل هذه المنتجات في أي من الأديان أو المذاهب أو الملل .

لهذه الأسباب وغيرها نجد أن معظم دول العالم وخاصة المتقدمة منها بادرت منذ زمن إلى إجراء الدراسات والبحوث والتجارب على هذه الطيور شملت الطرق المثلى لتربيتها والغذاء الأجدى لها والأمراض التي تتعرض لها كما شملت هذه البحوث دورة حياتها وتكاثرها وكذلك استنباط عروق جديدة منها أكثر انتاجاً وأكثر مقاومة وتحملاً للظروف المحيطة والأمراض السائدة وكانت نتيجة البحوث والتجارب أن وصلت تربية وانتاج الدواجن في الوقت الحاضر إلى ما وصلت إليه من تطور وتقدم كبير سواء على صعيد الانتاج أو على صعيد طرق وأساليب التربية وكذلك الدراسات العلفية المتوازنة واللقاحات البيطرية الوقائية والعلاجية..

تربية الدواجن في سوريا:

في رصد نشوء وتطور تربية الدواجن في سوريا يمكن تقسيم هذا النشوء والتطور إلى ثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولى :

وتشمل هذه المرحلة الفترة ما قبل عام ١٩٧٠/ وخلال هذه الفترة لم يكن لتربية الدواجن بمفهومها العلمي الحديث أي وجود يذكر في القطر واقتصرت على التربية المنزلية على هامش المنزل أو



المزرعة ، وكانت ربة المنزل هي الراعية والمربية الوحيدة لهذه الطيور حيث تقوم بتأمين حاجة أسرتها منها، وتقايض بالفائض مواد وسلع غذائية أخرى

وتشير إحصاءات وزارة الزراعة في عام /١٩٧٠/ أن انتاج القطر من البيض والفروج لم يتجاوز /٢٧٠/ مليون بيضة و /١٢/ ألف طن فروج ولم يكن في هذه الفترة أي تربية أو وجود لطيور الأمهات أو الجدات لهذه الطيور ٠

المرحلة الثانية :

وهي المرحلة الممتدة من عام ١٩٧٠ ولغاية عام ١٩٩٠ وتعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل تربية وإنتاج الدواجن في القطر ، حيث شهدت هذه التربية تطوراً ونمواً متزايداً بالشكل والمضمون وحجم الانتاج وقد حظي هذا القطاع من الانتاج شأنه شأن كافة قطاعات الانتاج الأخرى في القطر على كل الدعم والتشجيع من قبل القيادة والدولة آنذاك والتي كانت ترجمة فعلية لتوجهات وتطلعات وآمال القائد الخالد حافظ الأسد باني سورية الحديثة وعنوان نهضتها وشموخها ٠

وقد تميزت هذه الفترة عموماً بالنهوض الاقتصادي والاجتماعي في القطر وترسيخ قيم ومفاهيم اقتصادية واجتماعية متميزة ٠

وضمن هذا السياق تم إحداث المؤسسة العامة للدواجن عام ١٩٧٤ كواحدة من العديد من المؤسسات الانتاجية التي تم إحداثها في القطر آنذاك ، وتم أيضاً وفي نفس السياق تقديم كل الدعم والتشجيع لمربي الدواجن في القطاعات الأخرى (خاص وتعاوني) وتنظيم العلاقة بين مختلف القطاعات لتكون علاقة مساندة وتعاون وليس علاقة تنافس واحتكار . وكانت محصلة هذه السياسة أن شهد القطر خلال هذه المرحلة نهضة متميزة ورائدة في مجال تربية وانتاج الدواجن ، حيث انتقلت من تربية منزلية غير متخصصة إلى تربية حديثة ومتخصصة وأهم إنجازات هذه المرحلة :

- بناء طاقات إنتاجية وفق أحدث المواصفات العالمية ٠
- استخدام معدات وتجهيزات متطورة، والتي اصبح معظمها يصنع محلياً ٠
- استخدام وتربية عروق دواجن متخصصة وعالية الانتاج ٠
- إدخال انتاج أمهات الدواجن في القطر لفرعيها أمهات الفروج وأمهات البياض ٠
- استخدام أعلاف متوازنة ، معظمها إنتاج محلي ٠
- التطور والتوسع في مصانع اللقاحات والأدوية البيطرية ٠
- تأهيل كوادر عمالية وكوادر تخصصية في هذه التربية تعمل داخل القطر وخارجه ٠
- تحقيق الاكتفاء الذاتي في القطر من منتجات الدواجن مع فائض للتصدير الخارجي ٠

ونتيجة لذلك فقد أصبح القطر يمتلك طاقات انتاجية لهذه التربية بلغت في نهاية هذه المرحلة :

١٣٢٨ مدجنة لتربية الدجاج البياض لانتاج بيض المائدة .

٧١٢٣ مدجنة لتربية الفروج لانتاج اللحم ٠

٢٦٠ مدجنة لتربية أمهات الفروج لانتاج صيصان الفروج ٠

١٦ مدجنة لتربية أمهات البياض لانتاج صيصان البياض ٠

ويقدر انتاج هذه المداجن في حال تشغيلها بالطاقات الكاملة :

٢,٧ مليار بيضة مائدة

١٥٠ ألف طن فروج

١٧٥ مليون صوص فروج

١٥ مليون صوص بياض

وهذا الانتاج لو تحقق سيصبح متوسط نصيب الفرد الواحد في سوريا من هذه المنتجات في مقدمة الدول النامية ، ولأتاح للقطر فرصاً ممتازة للتصدير٠

المرحلة الثالثة :

وهي المرحلة من عام ١٩٩٠ وحتى الآن وتمثل هذه المرحلة بشكل أو بآخر الوضع الراهن لتربية الدواجن في القطر ٠

تتميز هذه المرحلة بالاستقرار الانمائي وانخفاض وتيرة بناء واستثمار طاقات جديدة بل على العكس شهدت تراجعاً في استثمار الطاقات المتاحة والمشار إليها أعلاه، وتعتقد المؤسسة أن الطاقات المستثمرة واقعياً خلال السنوات الأخيرة لا تتجاوز نسبة ٨٠٪ من

الطاقات المتاحة ، حيث بلغ انتاج القطر في عام /٢٠٠١/ حسب بيانات وزارة الزراعة الآتي :

نحو ١,٧ مليار بيضة مائدة

نحو ١٠٠ ألف طن فروج

نحو ١٢٠ مليون صوص فروج

نحو ١٢ مليون صوص بياض

وقد واجهت هذه المرحلة صعوبات كبيرة أثرت وبشكل مباشر على استقرار الانتاج ومستوى الأسعار منها ما يتعلق بتوفر مستلزمات الانتاج وخاصة الأعلاف بالكميات والنوعيات المطلوبة ومنها ما يتعلق بتسويق منتجات الدواجن ، مما أدى إلى تعرض هذه التربية باستمرار وسنوياً إلى مشاكل تسويقية وسعرية نتيجة عدم الانتظام والاستقرار في حجم العرض والتذبذب الواسع في الأسعار .

وتم في السنتين الأخيرتين من هذه المرحلة (٩٨-٩٩) التغلب على مشكلة توفر الأعلاف فأصبحت متوفرة وبنوعيات مقبولة .

أما المشكلة التسويقية فلا تزال قائمة ومتفاقمة وتتكرر كل عام وأحياناً أكثر من مرة في العام الواحد ، مما جعل العديد من المربين الصغار يخرجون من هذه التربية ، وعدد آخر من المربين يتحول من تربية الفروج إلى تربية البياض أو بالعكس سعياً وراء الربح الأكبر .

النتائج :

من دراسة وتحليل المراحل التي مرت بها تربية الدواجن في القطر العربي السوري آنفة الذكر يمكن الوقوف على عدة ثغرات:

ففي المرحلة الثانية وهي المرحلة الأهم كما أشرنا تم التركيز والاهتمام من قبل الدولة على التشجيع والدعم أولاً وأخيراً لكافة مربي الدواجن ، وغياب أية إجراءات من شأنها الترشيد أو التخطيط أو السيطرة على هذه التربية ومعدلات انتاجها المتنامية والمتسارعة .

وهذه السياسة وإن كانت مطلوبة فعلاً ومجدية إلى أبعد الحدود في تلك المرحلة، وأتاحت للقطر بناء قاعدة اقتصادية وانتاجية هامة ومتطورة ، وحققت الاكتفاء الذاتي من منتجات الدواجن مع فائض للتصدير ، إلا أنها لم تعد كذلك في المرحلة اللاحقة وحتى الآن .

كما تم التركيز على الانتاج فقط وتطويره أفقياً وعمودياً دون إيلاء مسألة تسويقه الاهتمام نفسه من حيث تأمين مستلزمات التسويق وتحديد آلياته وقنواته والجهات المسؤولة عنه ، فنجم عن ذلك مشاكل وصعوبات .

مقترحات تتعلق بالتسويق :

آ- تشجيع الاستثمار والمستثمرين من داخل القطر أو خارجه وبالاستفادة من القانون /١٠/ أو خارجه ، للاستثمار في المشروعات المتعلقة بتسويق منتجات الدواجن ومنها :

- إقامة مذابح آلية متطورة في القطر ، تقوم بشراء الطيور من المربين وذبحها وتوضيبها وإعدادها للتسويق الداخلي أو الخارجي .

- إقامة وحدات تبريد وتجميد تتلائم وحجم الفائض المتوقع .

- إقامة صالات فرز وتدريج البيض والتعبئة والتغليف للتسويق الداخلي والخارجي .

ب- دعم وتشجيع التصدير من منتجات الدواجن بحيث تكون قادرة على المنافسة في الأسواق الخارجية ، والتي غالباً ما تكون أسعارها أقل من تكاليف انتاج هذه المنتجات .

ج- الاهتمام بالدعاية والترويج في أسواق التصدير من خلال كافة الوسائل المسموعة والمرئية والزيارات الميدانية والتقارير التسويقية .

د- أصبحت الضرورة ملحة لإعادة النظر بتحسين مستوى المعيشة للمواطنين من خلال دراسة تقويم المعادلة بين الدخل والإنفاق والتي اختلت كثيراً في السنوات الأخيرة .

إعداد المهندس الزراعي
❖ مخلوف مخلوف

